الحيـاة قضيـة!!

الحياة قضية، والقضية مقاومة ضغوط دون هوادة أو يأس، ولا يوجد أشرف من الوطن كقضية حياة، ومن يحمل قضيته الوطنية كمشروع حياة تهون أمامه العقبات والتضحيات وبها ومنها يكتسب القوة المتنامية التي لاترى إلا الوطن ولا تقف عند باب أحد ولاتخاف من أحد ولا تداري أحداً على حساب القضية.

وتتحول الضغوط الكبيرة إلى حواجز صغيرة يتجاوزها بسهولة، وتتحول المشقات إلى لعبة يومية يمارسها بمتعة واحترافية.

عندها لاتـوجـد قـوة في العالم تستطيع إمـلاء شروطها عليه أو اللعب به (فتاتير) أو (غماية).

والتاريخ زاخر بنماذج الشعوب القوية ورموزها من القادة والمناضلين الـذيـن يشبهون جبال الأوطـان يجددهم الزمن، وتصقلهم التجارب، ويقتنصون الفرص التي لا تتكرر في الحياة إلا مرة واحدة لمن حالفهم الحظ، فيكونون على قدر المسؤولية ليدخلوا بـرج العظماء، وبوابة التاريخ..

فيغيروا بصمودهم مجرى مياه الأوطـان ويـصـدوا تـيـارات الرياح العاصفة التي تهدر وتهدر ثم تذهب خاوية كسيرة تأخذ معها فوالت الصخور والأوراق المتساقطة لترميها في هاوية الأيـام السحيقة وتمضي، وتبقى الجبال الشامخة والشعوب المقاومة والوطن القضية الكبرى.

أحمد عثمان

التـواهـي

هي مدينة الجمال بلا منازع سواء من حيث تضاريسها المتنوعة بين شواطئ وتبب وشعاب، هي بمجموعها تتوسد جبل شمسان من ناحيته الغربية. منذ ان كنت صبيا فتنت بهذه المدينة التي مكثت فيها بعض الوقت وكنت ارى كل شيء يوحي بالجمال من حولي: سواحل خلابة مثل جولد مور وتبب بركانية اخاذة في نواح عدة رغم ان المدينة حينها لم تكن بهذه السعة التي شملت كل الارجاء ولكن للاسف بصورة عشوائية، الامر الذي طال معالمها التاريخية فهي ان جاز التعبير حضن لآثار متنوعة بين كنائس ومساجد واماكن تاريخية كثيرة لم تنل الاهتمام ماجعل الكثير منها تتعرض للسطو الذي اتى على معالم ذات قيمة تاريخية.

التواهي هي بوابة الميناء وكنيسة ماريا هي اقـدم صرح طبي اختار الانجليز موقعه بعناية تامة على صدر الجبل الذي يغترف من نسائم البحر ما جعل المكان من اجمل الاماكن الصحية حينها، اعني مستشفى باصهيب الحالي الذي واجه مد العشوائي بكثافة واتى على اجزاء كبيرة جدا من جوانبه ومساحته اذ لم يعد المستشفى الحالي بتلك المساحة التي خصصت له فهو يقتصر حاليا على بعض الاقسام القديمة في حين تم محاصرة ارجائه بمبان خاصة.

عبد القوي الأشول

فهل يمكننا اعادة رونق المدينة التي كانت الاجمل من بين اجزاء عدن، بعد كل ما جرى؟!

في تقديري ان الحفاظ على الكثير مما تبقى، من الاولويات التي ينبغي ان تعمل عليها السلطات المحلية مع الاخذ بالاعتبار تلك المرافق والمؤسسات الهامة التي هي جزء من تاريخنا منها مبنى التلفزيون والاذاعة وبوابة الميناء والكنائس التي مازالت قائمة، بالاضافة لكل ما تبقى من تاريخ المدينة السياحي.

علما ان العشوائي طال اراضي الميناء المحاذية بصورة مؤسفة خصوصا في منطقة حجيف، وكل ذلك له تأثير بالغ على انشطة الميناء المختلفة وتوسعاته المستمرة.

الحفاظ على معالم التـواهـي من الاولويات التي يمكنها ان تحافظ على جمال الامكنة التي تسكن ذاكرة الكثير منا. انها وبحق لوحة ربانية، ابداع رباني مطلق الجمال، ولا يحتاج منا الا ان ننفض غبار الازمنة عن ملامحها الفاتنة.

ذكرى تأسيس الجيش الجنوبي: لحظة تاريخية في مسار النضال

حلت علينا مطلع الشهر ذكرى وطنية غالية على الجنوب، وهي الـذكـرى السنوية الـ53 لتأسيس الجيش الجنوبي، الذي يمثل نقطة انـطـلاق مهمة في تـاريـخ النضال الجنوبي. تم إعلان تأسيس الجيش في الأول من سبتمبر عام 1971 خلال حفل إشهار الكلية العسكرية بصلاح الدين في العاصمة عدن.

تولى الجيش الجنوبي مسؤولية حماية الحدود الجغرافية والحفاظ على استقرار الأوضاع في الجنوب كقوة رسمية. ومنذ استقلال الجنوب في 30 نوفمبر 1967، عملت القيادة السياسية على بناء القوات المسلحة وفق أسس علمية ووطنية وقيم إنسانية، وتحلى الجيش منذ تأسيسه بالإخلاص وحب التضحية، حيث أظهر استعدادًا قتاليًا عاليًا للدفاع عن الوطن وحماية مكتسباته الوطنية.

القدرة والشجاعة التي أظهرها الجيش الجنوبي كانت مصدر رعب لأعدائه، فقد واجه الجيش اليمني في حرب غير متكافئة، لكن الجنوب استطاع إحباط المؤامرة التي كانت تهدف إلى النيل من الجيش الجنوبي. صمد الجنوب بقوة، وعـزز قدراته العسكرية، محققًا انتصارات كبيرة على قوى الشر.

ومع مرور السنوات، حافظ الجيش الجنوبي على مكانته الفريدة وعمل على تقوية صفوفه، مع التركيز على تطبيق النظام والقانون والامتثال للضوابط العسكرية. أصبح الجنوب العربي واحـدًا مـن أكـثر الجيوش العربية تأهيلاً وتسليحًا.

التطور الكبير في القوات المسلحة الجنوبية أثار جنون القوى المعادية التي سعت لتدمير الجيش الجنوبي، شهد الجنوب عدوانًا من قوى الإرهاب والاحتلال، خاصة في تسعينيات القرن الماضي، حيث كانت الأهـداف تسعى لتفكيك الجيش الجنوبي بشكل كامل.

ويلعب القائد عيدروس الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، دورًا بارزًا في إعادة بناء القوات المسلحة الجنوبية. فقد خاض هذه العملية من الصفر، حتى أصبح لدى الجنوب قوات مسلحة باسلة قادرة على حماية أمن الوطن.

إن هـذه الـذكـرى ليست مجرد احتفال، بل هي تجسيد للتاريخ والجهود المستمرة لبناء جيش قوي يضمن مستقبلاً آمنًا للجنوب.

محمد الكازمي

عباس غالب.. الآباء لا يموتون

تواصل معي الأستاذ مروان الجنزير، مستفسراً عن تاريخ ذكرى وفاة والدي، الأسـتـاذ عباس غالب، وسألني إن كان بإمكاني كتابة مقالة للنشر بهذه الذكرى. واغـرورقـت عيناي دمعـا، ذكرتني هـذه الرسالة بأبي الغالي، وملأتني مشاعر الحب والفرح؛ فرغم رحيله، فإن ذكراه الطيبة ما زالت حاضرة بين محبيه وزملائه وتلاميذه الأوفياء النجباء. كان هذا التواصل الأصيل والـبـادرة الطيبة من زمـلاء وتلاميذ فقيدنا وفقيدهم، الأستاذ عباس غالب، رحمه الله، لفتة وفاء رائعة.. شكري العميق وامتناني للجميع، ولكل من يحمل في قلبه شعوراً طيباً لأبي، ولكل زملائه الذين غمرونا بتقديرهم سواء في تواصلهم أو في كلماتهم وتعليقاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

في هذه الذكرى، تتجدد مشاعر الفقد والحنين كأنها لم تغب لحظة واحدة. مرّت ثمانية أعـوام، وكأن رحيله كان بالأمس، ومـا زال حضوره يعيش في قلبي وذاكرتي. في كل لحظة تمر، أشعر بوجوده في تفاصيل حياتي، في نصائحه التي لا تزال تضيء طريقي، وفي حنانه الذي كان يحيطني وإخوتي به دائمًا.

استذكر صـوراً وذكـريـات من أيام الطفولة والشباب، عندما كان أبي هو السند والقدوة. علمني أن أكون قويًا في مواجهة الصعاب، وأن لا أستسلم مهما كانت التحديات. أستذكر كل يوم جمعنا فيه الضحك والحديث الطويل، تلك الأوقات التي كنا نتشارك فيها لحظات بسيطة لكنها كانت تغمرني بالسعادة والراحة.. ولكني لا أبوح سراً إذا ما قلت أنني أشعر أن الحـزن لا يـزول، لكنه يتحول.. أصبح الحزن شعورًا بالمحبة والامتنان لما قدمه لي أبي طوال حياته. لم يكن مجرد أب، بل كان صديقًا ومعلمًا، ونموذجًا للتضحية والحب غير المشروط حتى ولو على حساب نفسه ولا أطيل. أعلم أن روحه تراقبني، وأشعر بدعمه المستمر لي من مكانه البعيد. في كل قرار أتخذه، أستذكر ما كان سيقوله لي، وما كان سيفعله لو كان بجانبي. يا حبيبي يا أبي. الآباء لا يموتون حقًا طالما بقي أثرهم في نفوسنا وفيما نفعله. رحمك الله يا أبـي، وأسكنك فسيح جناته. ستظل دائمًا في قلبي وذاكرتي، وستبقى مثالًا للحب والصبر والعطاء الذي لا ينضب.

خاطرة: في وداع أبي..

أتعلم يا أبي! حدثت الله عنك، أخبرته أن قلبي معقودٌ بقلبك، وأنـك أشد أشيائي حبًا. أخبرته وهو يعرفك أكثر مني، أخبرته وشكوت له وناجيته. فقال لي: "لن تشتكي همًا ولا تعبًا بعد اليوم برحمته."

كانت ابتسامتك لي في صورة وداعك تطيب وتطيب.

رحمة الله تتغشاك يا أبي، رحمة الله تتغشاك يا أستاذ عباس، يا حبيبي ومعلمي وقرة عيني وقدوتي.

رحلت يا أبـي، ويـا ليتني كنت لك الفداء، رحلت وأنت ترى بلادنا تضيق علينا بما رحبت.

رحلت... وأعدك أن نكون أقوى.

رحلت... ولا زالت كلماتك في عز تعبك وإفاقتك من غيبوبتك توصيني من هناك، برغم المسافات، بعمل الخير. رحمة الله عليك.. رحلت وبرحيلك لم أعد أرى الجمهورية جمهورية ولا اليمن هي اليمن ولا اليمنيين هم اليمنيين.. أستاذ عباس هل تصدق أن الصحافة لم تعد كما تعرفها وأن المطابع في اليمن لم تعد تطبع الصحف وهل تصدق أيضا إذا أخبرتك أنه لم يعد هناك صحف وأن أكشاك الجرائد لم تعد تبيع الجرائد.. وأن كل شيء اختلف وصار أكثر قسوة وضراوة ووجعا وألمـا وفقرا، والبؤس والدمار في كل مكان، أصبح الحال من الغرابة والقسوة والجنون ما يشيب له الولدان.

أصدقائي هل كان الوضع هكذا من قبل ووجود أبي كان يجمل المنظر؟ أم أن كل شيء اختلف مع رحيله.. أصدقائي.. أخبروني ما لهذا الحزن والانكسار والجنون المخيم والمنتشر في كل مكان هل هو بسبب فقد أبي؟ أم لظروف ما تمر به اليمن؟ أم لامتزاج قليل من هذا وكثير من ذاك؟

أسـتـاذ "عـبـاس" رحلت عنا وأنـا وعائلتنا وأصدقائك وكل من يحبك ويـقـرأ لـك.. في أمـس الـحـاجـة إلى ابتسامتك، كلماتك، نصائحك، حديثك، ضحكتك وحبك. أبي سامحني لأنني كنت بعيداً عنك، "أبي" اعذرني أني لم أكن بجوارك ولكن حكمة الله وقدره شاءت في ذلك خيرا.

"أبي العزيز" كنت من يتحمل الوجع ويبتسم ومستعد أن يتلف "نفسه وكله" من أجل أن يسامح ويحب وينشر الخير والعطاء.. أستاذ عباس رغم الظروف الصعبة التي أحاطتنا جميعاً إلا أنك لم تعجز ولا تحب العجز ولم تكسل ولا تحب الكسل.. أبي أنت انفاسي وأكثر رحمك الله واسكنك فسيح جنانه.

اللهم ارحـم أبـي فهو الآن بجوارك وأنت أحن به منا يا كريم.. رحمة وجنة وفردوس وشربة هنيئة.

أبي يا أستاذ عباس، لا زالت كلماتك في أذني، بصوتك المتعب الخافت قبل يومين من وفاتك، وأنت تقول لي: "لا تخف يا ولدي، ولا تقلق، فأنا والله لست قلقًا."

رحمك الله يا والدي. والله إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإن في النفس آهات. ولا نقول إلا ما يرضي الله: حسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم اغفـر لأبي وارحمه بكل خير عمله ولم يعلمه كثير.

أبي، لا أصدق أني أنعاك، ولم أستطع أن أقبلك قبلة الوداع. أنعاك وعشمي أنك عند ملك الملوك ومن هو أرحم بك منا.

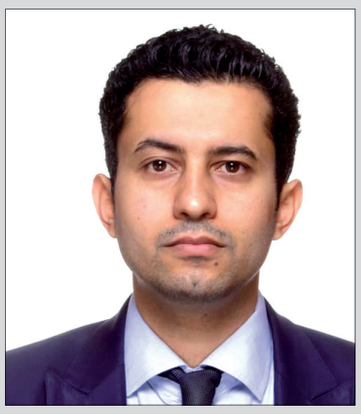

لؤي عباس غالب

11 سبتمبر الذكرى الستون لتأسيس تلفزيون عدن

صـادف يوم الأربعاء (11 سبتمبر) الذكرى الستين لتأسيس تلفزيون عدن دون أي اهتمام يذكر من وزارة الإعلام أو الجهات المعنية، بهذه المناسبة، أو لإعـادة الاعتبار لهذا الصرح المهم في تاريخ الإعلام الجنوبي والعربي عموماً.

عام 1964م، تأسس تلفزيون عدن، بعد عشر سنوات فقط من تأسيس محطة عدن للإذاعة، (سميت لاحقا إذاعة عدن)، كما يأتي تأسيس تلفزيون عدن بعد 24 عاما على ظهور أول إذاعة ميدانية مباشرة للجمهور بمدينة عدن، عاصمة اتحاد إمارات الجنوب العربي.

ومما يجدر ذكـره، فقد كانت إذاعة عدن تصدح بصوت الجراش، وغابة،.. الخ، وتميزت في بدايات ظهورها الميداني بمرحلتها الأولى 1940م بتجربة فريدة على مستوى العالم، حيث يقوم المذيع بقراءة الخبر مباشرة عبر الميكروفونات المنتشرة بالمكان ((من مبنى شرطة كريتر القديم بركن شارع الزعفران بكريتر، أو من مبنى شرطة الشيخ عثمان...إلخ)) وبعد أن ينتهي (المذيع/الفنان) يترك الأوراق - التي يقرأ منها الأخبار التي كانت تأتيه كل بضع ساعات من مكتب العلاقات العامة والنشر بالتواهي - يترك الأوراق ويحمل آلة العود ويقدم وصلات غنائية للجمهور المتابع بشغف كبير ممن كانوا يجلسون بساحة سوق البلدية بكريتر (ساحة سوق الفل حاليا) أو بالساحة المقابلة لشرطة الشيخ عثمان وبجوار مبنى محكمة التوثيق حاليا بالشيخ عثمان.

وعودة على بدء، فقد دشن تلفزيون عدن في 11 سبتمبر عام 1964م البث المرئي (أبيض واسـود)، من مقره القديم بجبل مديرية التواهي بعدن، واستقدمت أجهزة التلفزيون من محطة تابعة لبريطانية بجزيرة قبرص.

كان مدى الإرسال لتلفزيون عدن عند التأسيس يغطي الاحياء المأهولة بالسكان في مدينة عدن، وذلك باستخدام جهازي ارسال قوة كل منهما 100 وات، الأول في جبل مديرية التواهي، والثاني في جبل حديد المطل على مديرية كريتر، اضافة الى جهازي تقوية فئه 10 وات، في منطقة صلاح الدين بالبريقة وكريتر.

وفي شهر يناير من العام 1979م، انتقل مبنى التلفزيون الى المبنى الحالي بمديرية التواهي (مبنى البينو - مبنى كان يتبع شركة خدمات بحرية تابعه لرجل الأعمال انتوني بس)، وتم تجهيز مبنى الاذاعة والتلفزيون (مبنى البينو) للبث بنظام (أبيض واسود) وضم 3 استديوهات أكبرها مساحته 150 مترا مربعا ومجهز بالاجهزة الفنية.

وبعد ذلك وتحديدا في الثامن من مارس عام 1981م، تم الانتقال التدريجي إلى البث الملون، وتم اعادة نظم العمل لبث البرامج الملونة، وإعادة تجهيز الاستديوهات بالأجهزة والشاشات الملونة، واستخدام أجهزة فيديو حديثة (حينذاك) بمختلف أنواعها وأحجامها، وكذا استخدام أجهزة المونتاج والتسجيلات داخل الاستديوهات، وتمكن تلفزيون عدن -وقتذاك- من بث جميع برامجه المحلية أو المعلبة بالألوان وبثها للمشاهدين.

وتبع جهود التطوير للبث الملون، الانتقال للتعامل مع الاقمار الصناعية عبر المحطة الأرضية للاتصالات، وذلك في شهر يونيو عام 1981م، التى اتاحت الامكانية اليومية لاستلام الاخبار والمـواد الاخبارية والبرامجية الخارجية ذات الطابع السريع واليومي، واستطاع تلفزيون عـدن نقل الأحـداث والفعاليات العالمية أولا بأول وبشكل يومي، ما مكن من ربط المشاهدين بالاحداث العالمية بصورة سريعة ويومية.

كما شهد تلفزيون عـدن تطورا تـاليـا بـعـد تـلـك المـرحـلـة تمثل بإدخال واستخدام عربات النقل التلفزيوني الخارجي، مما وسع من العمل الميداني والتغطيات خارج الاستديوهات للتلفزيون، وشهد العام 1981م تدشين النقل الحي والمباشر للمباريات الرياضية وبقية الفعاليات داخل دولة الجنوب آنذاك (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، وصدح صوت المعلق الرياضي الشهير محمد سعيد سالم وهو يعلق مباشرة من خارج استديوهات تلفزيون عدن، ومن الملعب مباشرة على المباريات الرياضية من ميدان البلدية الرياضي بكريتر (ملعب الحبيشي)، في حدث تاريخي مميز لكل من شهده من سكان عدن الذين شاهدوا المباريات الرياضية بنقل تلفزيوني مباشر على الهواء وهم يجلسون في منازلهم يحتسون الشاي.

وبعد الوحلة المشؤومة عام 1990م، وفي مسعى خائب لطمس تاريخ وهوية تلفزيون عدن، تم تحويل اسم تلفزيون عدن إلى مسمى القناة الثانية، ثم بعد حرب احتلال الجنوب في عام 1994م، واستمرارا لمساعي طمس التاريخ والهوية لتلفزيون عدن، تم تغيير اسم تلفزيون عدن مرة اخرى إلى مسمى قناة تلفزيون يمانية، ثم قناة تلفزيون 22 مايو، ثم وبفعل الضغط الشعبي والنخب الجنوبية المناضلة، تم إعادة التسمية لسابق عهدها.

ولأول مرة بتاريخ تلفزيون عدن يتوقف عن البث في عام 2015م، إثر اجتياح جحافل الغزو الحوثعفاشي للعاصمة الجنوبية عدن.

وحتى اليوم (2024م) ونحن نحتفل بالذكرى الستين لهذا الصرح الإعلامي الكبير (1964م - 2024م)، مازال تلفزيون عدن صامتا عن الكلام وشاشته لاترى، ومنتسبوه من المذيعين والمخرجين والصحفيين والإعلاميين والفنيين والعاملين..، بعيدين عنه جبرا، في حالة إقصاء ممنهج ضد تلفزيون عدن والعاملين فيه، اوجدت كيانا هلاميا يبث من خارج الحدود، اطلقت عليه افتراضيا اسم تلفزيون عدن، بينما الكيان الحقيقي والشرعي الأصيل مقيد لايستطيع البث من موقعه ومنطلقه العاصمة عدن.

املنا أن تثمر كل الجهود الخيرة التي بذلت ومازالت تبذل حاليا، لإعـادة الـروح لتلفزيون عـدن، وإعـادة الاعتبار له، وعودة العاملين فيه إلى مكانهم الطبيعي داخل استوديوهاته وخلف كاميراته.

اتمنى أن نحتفل بالذكرى الحادية والستين لتأسيس تلفزيون عدن داخل مبنى التلفزيون بالتواهي، وليس من خارجه كما نفعل اليوم.

نصر مبارك باغريب

تأثير التغييرات المناخية على المرأة

تواجه مدينة عدن كغيرها من المدن الساحلية تحديات كبيرة نتيجة التغييرات المناخية المتسارعة، هذه التغييرات المناخية لا تؤثر فقط على البيئة والمـوارد الطبيعية بل تمتد آثارها لتشمل مختلف جوانب الحياة بما في ذلك حياة المـرأة في المجتمعات التقليدية، حيث توفر المرأة الاحتياجات الأساسية لأسرتها. ومع تزايد حدة التغيرات المناخية، هذا العبء جعل المرأة تبذل المزيد من الجهد للحصول على المياه النظيفة والوقود والغذاء.

وبشكل عام تؤدي الظواهر المناخية المتطرفة مثل الجفاف والفيضانات إلى تدمير الممتلكات والبنية التحتية، مما يجبر الأسر على النزوح والهجرة وهذا النزوح يشكل عبئا على المرأة حيث تتعرض للعنف والانتهاكات وتواجه صعوبات في التأقلم مع البيئة الجديدة.

كما أن نقص المياه النظيفة وسوء الصرف الصحي وغيرها من العوامل، تؤدي إلى انتشار الأمراض بين النساء والأطفال وتزيد من الأمراض المنقولة مثل الملاريا والكوليرا.

وللتغييرات المناخية اثرها على حياة النساء المـزارعـات وراعيات المـواشي وبائعات الأسماك، سواء حياتهن العملية أو الاقتصادية، مما يزيد من معدلات الفقر ويدفع الكثير من النساء إلى العمل في وظائف غير رسمية وفي ظروف عمل سيئة.

تتأثر قدرة المرأة على الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم بسبب التغييرات المناخية، فمثلا قـد يصعب على الفتيات الوصول إلى المدارس بسبب الفيضانات والجفاف، كما تؤدي الكوارث الطبيعية إلى مشاكل صحية ونفسية مثل القلق والحزن.

تعتبر المرأة في عدن من الفئات الأكثر تضرراً من التغييرات المناخية، لذلك يجب ايلاء اهتمام خاص بوضعها وتمكينها من المشاركة في صنع القرار والتخطيط لمواجهة التحديات المناخية وتوفير الدعم لها في جميع المجالات.

تلعب المرأة دوراً حاسماً في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسر والمجتمع وبالتالي فـان تمكينها من المعرفة المناخية يجعلها شريكاً فعالاً في عملية التكيف وكونهن المسؤولات عن توفير المياه والغذاء والوقود.

ان النساء يتأثرن بشكل عام مباشرة بالتغييرات المناخية مما يجعلهن بحاجة ماسة إلى المعلومات والمعرفة.

ان مواجهة تحديات التغييرات المناخية تتطلب الجهود من المجتمع ويجب ان نعمل معاً لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة وان نضمن ان لا تتحمل المرأة وحدها اعباء هذه التغييرات.

د. زينب حزام